الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
و جهوده في دعم الخدمة الاجتماعية

Caliph Omar ibn al-Khattab may Allah be pleased with him
And his efforts to support social service

مراد غول[1]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

ghojamoul11@jmail.com

أ .د / نصر سلمان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

sotehisouad@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2019/07/22 القبول 2020/11/15 النشر علي الخط 2021/03/15
Received 22/07/2019 Accepted 15/11/2020 Published online 15/03/2021

ملخّص:

هذه الورقة هي عرض لجملة من اجتهادات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ميدان الخدمة الاجتماعية. والتي تعد الميادين الهامة والحساسة في وقتنا الراهن، ومعظم الكتابات إنما هي كتابات غربية، وهناك الآن رغبة ملحة في الساحة العلمية والفكرية لمحاولة تأصيل أو ما يسمى بأسلمة العلوم الاجتماعية وغيرها، وعليه فإن تكثيف البحوث في تاريخنا الثقافي والعلمي، وعمر رضي الله عنه، بفكره و عبقريته يعد من المحطات الهامة التي يجب التوقف عندها للتعريف باجتهاداته، والتي تشكل رافدا ثريا، نستعين به في حركة البعث الحضاري، والتجديد.

الكلمات المفتاحية: عمر بن الخطاب – دعم – الخدمة الاجتماعية.

Abstract:

This paper is a presentation of a set of jurisprudence of the Commander of the Faithful, Omar Ibnul-Khattab, may Allah be pleased with him, in the field of social service, which are, nowadays, the most important fields. Although most of the writings in these fields have been done in western countries, there is now an urgent desire in the scientific and intellectual domains to try to root the social sciences to Islam (the so-called Islamization of social sciences). Therefore, Omar may Allah be pleased with him, with his thought and genius is one of the most important figures that must be considered in order to publicize his jurisprudence, which can be used in the movement of Boarding civilization, and renewal.

Keywords: Omar bin Al-Khattab - Support - Social Service.

[1] – المؤلف المرسل: مراد غول البريد الإلكتروني: **ghojamoul11@jmail.com**

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله و الصلاة و السلام على رسوله و آله وصحبه وسلم وبعد.

مقدّمة:

تعد الخدمة الاجتماعية من أهم ما يرتكز عليه الأمم المتحضرة في تنمية شعوبها و الوصول بها إلى مستوى الشهود الحضاري، فكلما كانت هناك خدمات أحسن؛ كلما تحسن الأداء الوظيفي للأفراد في المجتمع، ذلك أن المساهمة في تذليل الوسائل الخدمية، والمدخرات الطبيعية لصالح الإنسان من شأنه، أن يدفع بالطاقة البشرية نحو مجلات أرحب من الابتكار و الإبداع، و السير في طريق العطاء والإنتاج، والتخلف ما هو في حقيقته إلا نقص في الخدمات اللازمة للإنسان وبالتالي يعاق الإنسان عن القيام بمهمته لخدمة نفسه و نفع مجتمعه، و استكمال دوره الحضاري و الريادي الذي ينبغي أن يحتله وإذا كانت الشعوب المتخلفة إنما أوتيت من قلة اهتمامها بالعلوم التي تخدم الإنسان ليقوم بدوره كما ينبغي له، فإننا نجد الدول الغربية قد خطت خطوات عملاقة في العلوم الاجتماعية ومنها الخدمة الاجتماعية، لتذليل كل الصعاب أمام أفراد المجتمع ليقوموا بمهامهم على أحسن وجه، وإذا رجعنا إلى تاريخنا الإسلامي فإننا نجد أن الانطلاقة الحضارية للأمة الإسلامية في بدايتها إنما كانت في ضوء التعاليم الدينية التي غرسها النبي صلى الله عليه و سلم في نفوس الأفراد، حيث كانت المنظومة المتكاملة التي حوتها التعاليم الإسلامية كفيلة للنهوض بالمجتمع الذي كون طفرة، لم يسبق لها مثيل على المستوى العقدي، الأخلاقي، و الاجتماعي، والنفسي، فكانت هذه الجوانب لها ما يحفظها من خلال التشريعات في ضوء الكتاب و السنة، والنبي صلى الله عليه و سلم قد أرسى القواعد الكلية لحفظ ناموس المدنية والحضارة الإسلامية، و في تضاعيف السنة الشريفة والسيرة النبوية دلائل واضحة جلية على مدى الاهتمام النبوي بجانب الخدمة الاجتماعية للفرد من كل المناحي التي تكفل كفايته ليقوم بدوره المنوط به وقد سار الصحابة الكرام الذين عايشوا أنوار النبوة على خطى الحبيب صلى الله عليه و سلم، على نفس المنوال مع الاجتهاد في ابتكار الوسائل الجديدة للوصول إلى أفضل و أنجع السبل لخدمة الفرد، وقد تجلت ثمار التوجيهات والتعاليم النبوية الشريفة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أن الاستقرار النسبي الذي عرفته الأمة خلال مـدة خلافته ساهم في إبراز عبقرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ابتكار السبل والوسائل و الطرق الجديدة في خدمة المجتمع ليزداد مردوده ذلك أن الاستقرار من أهم الظروف التي تساعد الأمم على الابتكار و الإبداع. وسنحاول في هذه الورقة التعرف على جوانب من جهود أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تطوير الخدمة الاجتماعية مدة خلافته. و للوصول إلى تصور عن حالة الخدمة الاجتماعية في المرحلة العمرية فإننا سوف نعالجها في هذه الورقة.

المبحث الأول: التعريف بالخدمة الاجتماعية لغة و اصطلاحا.

أولا ـ **الخدمة الاجتماعية لغة.**

الخدمة في اللغة تعني تقديم المساعدة، و منه جاء مصطلح الخادم بصيغة اسم الفاعل الذي يخدم غيره. قال في القاموس: « خَدَمَهُ يخدمه و يخدُمه خدمة، ... فهو خادم، ج [جمع] خدام، و خدم، و هي خادم و خادمة . و اختَدَم : خدم نفسه، و استخدمه و اختدمه فاخدمه : استوهبه خادما فوهبه»[1]

و أما معنى كلمة اجتماعية: فإن أصل الكلمة من مادة "**جمع**" « جمع المتفرق جمعا، ضم بعضه إلى بعض » و من ثم قيل مجتمع؛ « و المجتمع موضع الاجتماع. و الجماعة من الناس »[2]

ثانيا ـ **الخدمة الاجتماعية في الاصطلاح .**

لها تعاريف عدة مجملها يتمحور حول مفهوم المساعدة ومد يد العون للفرد والجماعة من أجل الوصول إلى حياة أفضل، فهي كل نشاط يقوم به الفرد، أو المؤسسة، من أجل تحسين الظروف الحياتية للفرد أو الجماعة، و مساعدتهم على تجاوز الظروف الاستثنائية التي يمرون بها، من أزمات و أمراض و غيرها، و تشمل المجال الصحي و النفسي و التعليم و غيره.

يقول الدكتور رشيد زرواتي:« من الأوائل الذين استخدموا مصطلح الخدمة الاجتماعية نجد ماكس فيبر حيث رأى أنها تعني كل النشاط الاقتصادي الموجه كما تعني الخدمة الاجتماعية ذلك النشاط الذي تقوم به بعض المنظمات لمساعدة الناس بهدف التقليل من عدم المساواة الاجتماعية بين الأفراد، مثل مساعدة المعوقين و ذوي السكنات الرديئة ...و أما **محمد كامل البطريق**، فقد ربط مفهوم الخدمة الاجتماعية بمفهوم الرعاية الاجتماعية على أنها : الخدمات المباشرة التي تقدمها الهيئات و المؤسسات لمعالجة عدم التكيف أو سد العوز أو التفكك و الحياة العائلية الصحيحة و التكيف و التأهيل الاجتماعين و تقدم الصحة و ارتفاع مستوى التعليم و نشره و حسن استغلال أوقات الفراغ و النمو الذاتي للفرد و الجماعة نحو مزيد من الخبرات و التجارب ... ولقد عرفت هيئة الأمم المتحدة عام 1960م الخدمة الاجتماعية : بأنها تهدف إلى تحقيق التكيف و التفاعل المتبادل بين الأفراد و بيئاتهم الاجتماعية . و تخصص لذلك مجموعة من البرامج و الأنشطة المنظمة [3]».

المبحث الثاني: شخصيته أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، و عصره .

المطلب الأول: السمات العامة في شخصيته أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه .

« تعد دراسة الشخصية خاتمة مطاف الدراسات السيكولوجية و جماعها، و نظرا لما لها في علم النفس من مكانة اقترح بعض علماء النفس أن يطلق عليها علم الشخصية إشارة إلى إمكان قيامها تخصصا قائما بذاته »[4]، و من أبرز سمات الشخصية ذلك

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط : الصفحة : 1099

[2] شعبان عبد المعطي عطية، و أحمد حامد حسين ، و جمال مراد حلمي، **المعجم الوسيط** :(الصفحة 136) ،

[3] رشيد زرواتي ، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية : الصفحة (15 ـ 16).

[4] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية الصفحة : 31

التفاضل والتباين بين الناس في القدرات و المواهب، و هو أمر مقرر في واقع الناس، و أقرته كل البحوث، سواء في علم الوظائف أو علم النفس و الاجتماع، و تتدخل في ذلك أسباب و ظروف لا يمكن حصرها أهمها الوراثة و البيئة و التربية و الظروف الاجتماعية، و على هذا الناموس جرى التفاضل بين الناس، و هو أمر اقتضته المشيئة الإلهية ليتم ناموس العمران و التكامل بين البشر، فهناك ذوو المقدرة العقلية العالية و هناك المتوسطون، وهناك الضعفاء جدا، يعني هناك الأذكياء و هناك الأغبياء، هناك الشجعان أهل الإقدام، و هناك الجبناء و أهل الخور، هناك أهل الجود و الكرم و هناك البخلاء و المقترون، هناك أصحاب الطيبة و النبل، و هناك أهل الخبث و المكر، هناك الدهاة و أصحاب الرأي و المكيدة ، و هناك من لا حيلة له ، هناك أهل اللين و الرفق، و هناك أهل الحزم و الشدة، هناك أهل التؤدة و التحفظ و هناك أهل الطيش و العجلة ، هناك العصبيون و هناك ضدهم ...الخ .

و من مجموع بعض هذه الصفات و غيرها تتميز شخصية الإنسان عن غيره، و السعيد من غلبت عليه خلال الخير و صفات النبل و الرشد، و يتدخل في تحديد ذلك أسباب كثيرة من تربية و نسب و بيئة و غيرها، و للتربية و التنشئة الاجتماعية حظها العظيم في ذلك .

و للشخصية عدة تعاريف، منهم من لاحظ فيها المظهر الاجتماعي و منه التأثير و القبول، و منهم من لاحظ الجانب الأخلاقي مثل الرزانة و فعل الخير، و منهم من لاحظ التصرفات و السلوكات الصادرة من الشخص، و كذا أقوى الانطباعات التي يخلفها عند الآخرين. لكن من أحسن التعاريف للشخصية ما ذكره : **جوردون ألبورت حيث يقول** : « **الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد، لتلك الأجهزة النفسية و الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته** »[1] يقول الدكتور أحمد محمد عبد الخالق: « إن تعريف ألبورت هذا يمكن أن يغطي معظم ما يعنيه المؤلفون من مصطلح " الشخصية " ... [من] خصائص هذا التعريف الهام: أنه يسلم بالطبيعة المتغيرة و الارتقائية للشخصية (التنظيم الدينامي)، كما يركز على الجوانب الداخلية، أكثر من المظاهر السطحية[2] ».

و شخصية عمر كما تصورها معظم الكتابات التي عنيت بفن الترجمة، تكاد تتفق جميعا على جملة من الصفات التي أهلته لمركز القيادة و الإبداع منها :

أولا ـ **صفة القوة**[3] و شملت هذه الصفة : ـ القوة العلمية، و النظرية [4]، و قوة الإيمان[1] .

---

[1] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية: الصفحة (39).

[2] المرجع السابق : الصفحة : (39) .

[3] العقاد، العبقريات الإسلامية : (397/1)

[4] المرجع نفسه : (418/1)

ثانيا صفة الشدة و الصرامة . و شملت هذه الصفة ـ الصرامة في الحق و المواقف[2]، الصراحة في التعبير عن رأيه .

ثالثا ـ العبقرية و تشمل صفة ـ القيادة ، و الإبداع [3].

رابعا ـ صفة الإنصاف و تشمل : العدل في الحكم و النزاهة التامة فيه.

و هذه الصفات و غيرها كثير مبثوثة في كتب المناقب و التراجم[4]، و الذي نؤكده أن هذه الخلال جعلت منه نسيجا وحده و أمكنته من اضطلاع بمهام جليلة فقد تطورت على يديه الكثير القطاعات إبان فترة حكمه .

يقول الأستاذ العقاد رحمه الله:« إذا وصفته للأقدمين الذين يقيسون العبقرية بالفراسة و الخبرة عرفوا من صفته، أن الذي يوصف لهم رجل ممتاز أو رجل نسيج وحده، و إذا وصفته للمحدثين الذين يقيسون العبقرية بالعلم أو مشاهدات العلماء عرفوا من تلك الصفة أنه رجل ممتاز، أو رجل موهوب »[5].

كان من الخلال البارزة في شخصية عمر و سيرته حسه الشديد بالمسؤولية و مدى جسامتها فكان رضي الله عنه يرعى حتى حقوق الحيوان بله الإنسان و يحدثنا العقاد فيقول : « كان يرحم كل مخلوق حتى البهيم الذي لا يبين بشكاية ، فروى المسيب بن دارم أنه رآه يضرب رجلا و يلاحقه بالزجر لأنه يحمل جملهُ [أي بعيره]ما لا يطيق، و كان يدخل يده في عُقرة البعير الأدبر ليداويه و هو يقول: إني لخائف أن أسأل عما بك ، و من كلامه في هذا المعنى : لو مات جدي بطف الفرات لخشيت أن يحاسب به اللهُ عمر »[6]

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره.

تغيرت البنية الاجتماعية لدولة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه و ذلك لدخول الكثير من الأجناس و الأمم في دائرة الدولة حيث توسعت الفتوحات فشملت بلاد فارس وجزءا من بلاد الروم، وآسيا ، و بلاد المغرب ، فبعد أن كانت الدولة الإسلامية متكونة من المهاجرين و الأنصار، و من جاورهم من يهود، تنوعت البنية الاجتماعية لتشمل الكثير من المم و الجماعات و الأعراق و هذا ما فرض تغيرات على الساحة السياسية و التشريعي، فدخلت على الدولة الكثير من المتغيرات و ذلك استدعى تغيرا في أسلوب التعامل مع هذه الأمم الجديدة الداخلة في حظيرة الدولة الإسلامية ، كما عرفت أيضا تغيرا في النسيج

---

[1] المرجع نفسه : (426/1)

[2] ينظر العقاد ، العبقريات : (386/1) .

[3] المرجع نفسه : (389/1).

[4] منها مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي، و السيوطي، و ابن عبد الهادي ،و منها ما كتبه العقاد في سلسلة العبقريات عن عمر بن الخطاب، و هو من أجمل ما كتب من الجانب التحليلي للمواقف.

[5] العقاد ، العبقريات الإسلامية : (398/1) .

[6] المرجع نفسه : (412/1).

الاجتماعي للدولة، و قد شهدت الجبهة الاجتماعية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب نوعا من التحسن في دخل الفرد ، و ذلك بسبب العطاء الذي عممه عمر بن الخطاب في شكل تحويلات اجتماعية شملت الكثير أفراد الدولة مما ساهم في التخفيف من كثير المعاناة و البؤس الذي لحق بعض القبائل، و شهد عصره تحسنا في الجانب الأمني، كل ذلك من جراء استتباب الأمن نسبيا في عهدته، و الإجراءات الردعية الصارمة في معاقبة من تسول له نفسه مخالفة قانون الدولة و أعرافها، حيث عرف عن الخليفة عمر بن الخطاب بسن جملة من التعزيرات لمن يتسبب في إلحاق الضرر بالحياة الاجتماعية و الأخلاقية للأمة. كما دخلت الكثير من الأعراف الاجتماعية المتعلقة باللباس و الزينة على الحياة العربية البسيطة فعرف العرب الحمامات و ألوان كثيرة من الألبسة و الزينة و دخلت حياة الرفاهية الكثير من البيوت و ذلك جراء مخالطتهم للأمم الأخرى .

و أظهر دليل على التأثر الحاصل بين الأمم هو تدوين الديوان و التحديثات التي حصلت في النمط الإداري، فبعد أن كان بسيطا يعتمد في الغالب على الجانب الشفهي تحول إلى نظام إداري فيه الضبط و التسجيل. و هناك الكثير من الجوانب الأخرى و ما ذكرناه إشارة لغيره .

المبحث الثاني: الجهود العمرية في الاهتمام بالخدمة الاجتماعية .

المطلب الأول : في ميدان الخدمة الخاصة بالفئات الهشة في المجتمع.

الفرع الأول : رعاية الطفولة .

كان عمر بن الخطاب سباقا إلى تطوير نظام توزيع المال العام على الأفراد و هو ما يسمى في عصرنا بلغة الاقتصاديين التحويلات الاجتماعية transfert sociau[1] على مستحقيه على حسب مراتبهم و مهامهم فوضع الديوان و هو نظام إداري يتمكن به من إحصاء النفوس و الرتب حيث أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول من فرض العطاء[2] و نظمه تنظيما محكما. و قد كان يوزع العطاء على حسب السابقة في الإسلام و الهجرة و الحاجة و الظروف الاجتماعية للفرد.

ففرض لكل مولود يولد منحة مالية تكون سندا للعائلة في تلبية احتياجاته، و لم يستثن أي أحد حتى اللقطاء جعل لهم منحة، قال العقاد : «و قد فرض عمر لكل مولود لقيط مائة درهم من بيت المال، كما فرض لكل مولود من زوجين[3]».

قال ابن سعد في طبقاته: «و كان عمر يفرض للمنفوس مائة درهم، فإذا ترعرع بلغ به مائتي درهم ، فإذا بلغ زاده، و كان إذا أتي باللقيط فرض له مائة درهم، و فرض له رزقا يأخذه كل شهر ما يصلحه ثم ينقله من سنة إلى سنة، و كان يوصي بهم خيرا، و يجعل رضاعهم و نفقتهم من بيت المال [1]»

---

[1] ARMAND COLIN DICTIONNAIRE DE SCIENCE ECONOMIQUE page 498

[2] ابن عبد البر ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد : (5 /84)

[3] العقاد ، العبقريات : (1 /412) .

و يحدثنا أيضا : أن عمر بن الخطاب كان في يوم من الأيام يحرس جماعة من التجار قدموا المدينة و كان ضمن الجماعة امرأة و معها صبي فسمع بكائه و عند تفقده للأمر عرف أن المرأة فطمته من أجل العطاء ـ المنحة ـ ذلك أن عمر بن الخطاب قد شملت نظام التحويلات الاجتماعية في عهده من بلغ مرحلة الفطام فما فوق، فلما وقف على هذه الحادثة تألم كثيرا ثم أمر مناديا فنادى: **ألا لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق، إنا نفرض لكل مولود في الإسلام**[2]» . و هذا تعميم منه رضي الله عنه للتحويلات الاجتماعية لتشمل كافة الشرائح الاجتماعية .

الفرع الثاني : رعاية اليتيم : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثير العناية باليتامى خصوصا أبناء المقاتلة في سبيل الله تعالى : أخرج البخاري : عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا و الله ما ينضجون كراعا[3] ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف[4] بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرت لها قال عمر ثكلتك أمك والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه [5]

و يدل على مدى اهتمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه التعليمة التي أصدرها بضرورة التجارة في أموال اليتامى لكي لا تأكلها الصدقة فأخرج مالك بلاغا : أن عمر بن الخطاب :قال اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة [6].

الفرع الرابع: رعاية الأرامل. و قد كان يتولى رعايتهن بنفسه فقد جاء في الأثر : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة، فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله التي عندك ـ

---

[1] ابن سعد الطبقات الكبرى : (278/3)

[2] المصدر نفسه : 280 ـ 281 .

[3] قال ابن حجر في الفتح : (7 /446) : « قوله ما ينضجون بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم قوله كراعا بضم الكاف هو ما دون الكعب من الشاة قال الخطابي معناه أنهم لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه ويحتمل أن يكون المراد لا كراع لهم فينضجونه»

[4] قال ابن حجر : خفاف بضم أوله وتخفيف الفاء بن إيماء بكسر الهمزة وسكون التحتانية بن رخصة بفتح الراء المهملة ثم معجمة الغفاري مشهور وله ولأبيه صحبة وقد تقدم له ذكر في ترجمة والده كان إمام بني غفار وخطيبهم وشهد الحديبية كما ثبت ذلك في صحيح البخاري ينظر ، ابن حجر الإصابة في تمييز الصحابة :(138/2) رقم الترجمة : 2268 .

[5] أخرجه البخاري، الجامع الصحيح:(129/3)، رقم الحديث: 4160 ـ 4161 ، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية .

[6] أخرجه مالك ، الموطأ : 342/1 ، حديث رقم : 677 كتاب الزكاة ، زكاة أموال اليتامى و التجارة لهم فيها

يريدون - أم كلثوم بنت علي فقال عمر:**أم سليط[1] أحق، و أم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد . قال أبو عبد الله تزفر تخيط** [2].

الفرع الخامس: رعاية كبار السن ذكر ابن عبد الهادي في كتابه محض الصواب: « أن عمر خرج في سواد الليل فرآه طلحة رضي الله عنه، فذهب عمر فدخل بيتا، ثم دخل بيتا آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا و كذا، و يأتيني بما يصلحني، و يخرج عني الأذى ...»[3]

بل كان عمر بن الخطاب شديد العناية حتى بكبار السن من غير المسلمين، حيث كان يعفيهم من الجزية عندما يعجزون عن تسديدها، فقد ذكر أبو عبيد في كتاب الأموال: «بلغني أن أمير المؤمنين عمر مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس ، فقال : « ما أنصفناك ، أن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبتك ثم ضيعناك في كبرك ، » قال : ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه[4] ».

المطلب الثاني: الخدمات العامة.

الفرع الأول : الخدمات الصحية . مما ريب فيه أن عمر بن الخطاب كان شديد العناية بمصالح المسلمين و من أجل مصالحهم حفظ صحتهم و تعاهد مرضاهم بما يصلحهم و قد كان يراسل عماله و يحثهم على العناية بهم ففي كتابه إلى أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري قال : « ... **و عُد مرضى المسلمين ، و اشهد جنائزهم و افتح لهم بابك ، و باشر أمورهم بنفسك، فإنما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملا** »[5]

كان عمر رضي الله عنه من أوائل من فرض ما يسمى في عصرنا الحجر الصحي، و هو عملية محاصرة للوباء عن طريق منع المصابين من الخروج و عدم دخول الأصحاء إلى مكان الوباء حدا من زيادة انتشار الوباء، و حديث ابن عباس في الصحيحين مشهور في ذلك حيث حين قرر أمير المؤمنين الرجوع بالجيش و عدم القدوم على الوباء اعترض عليه أبو عبيدة رضي الله عنه قائلا : «أفرارا من قدر الله ؟ قال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت إن كانت لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصيبة، والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر

---

[1] أم سليط: من المبايعات حضرت مع النبي صلى الله عليه و سلم يوم أحد قال عمر بن الخطاب كانت ممن يزفر لنا القرب يوم أحد ، ثبت ذكرها في صحيح البخاري عن عمر كناها عمر بابنها سليط بن أبي سليط بن أبي حارثة وهي أم قيس بنت عبيد ذكر ذلك بن سعد ، قيل أنها تزوجت بعد أبي سليط مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري فولدت أبا سعيد فهو أخو سليط بن أبي سليط لأمه . ينظر ابن حجر ،الإصابة :(242/8).

[2] أخرجه البخاري : (326/2)، رقم الحديث (2881)، كتاب الجهاد ، باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو عن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه .

[3] ابن عبد الهادي ، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : (1/ 356) .

[4] أبو عبيد، الأموال : (103/1). قال محقق الكتاب: ضعيف الإسناد فيه جسر بن فرقد .

[5] محمد حميد الله ، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة : الصفحة (436).

الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته، فقال : إن عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول**: « **إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه، قال فحمد الله عمر، ثم انصرف.**[1]

الفرع الثالث: خدمة المسافرين و الجند.

كان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه من السباقين إلى استحداث ما يسمى بالنقل المجاني بين أطراف الدولة، فكان قد خصص أربعين ألف بعير لهذه المهمة. ففي موطأ مالك رحمه الله: عن يحي بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير يحمل الرجل إلى الشام على بعير ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير فجاءه رجل من أهل العراق فقال: احملني و سحيما فقال له عمر بن الخطاب: نشدتك الله أسحيم زق؟ قال له : نعم »[2]، بل و من جميل حسه الاجتماعي أنه كان يشترط على بعض البلدان في عقد الصلح خدمات تقدم للمسلمين،إضافة إلى الجزية التي فرضها عليهم. فعند فتح مصر في زمنه، كان من بين بنود الاتفاقية مع المقوقس ما يلي: « على الأقباط ضيافة المسلمين المسافرين ثلاثة أيام على الأكثر إذا طلب المسلم ذلك[3].

و هناك نصوص للكثير من المعاهدات في عهد عمر أبرمت من طرف عماله على الأقاليم تنص هذه المعاهدات على ضرورة ضيافة المسلمين يوما و ليلة، و ضرورة إصلاح الطريق ، و توفير المن للمسافرين في البلاد المفتوحة [4]

المبحث الثالث: السياسة العمرية في تنويع مصادر الخدمة الاجتماعية .

تنوعت مصادر تمويل الخدمات الاجتماعية المقدمة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و كلما كانت المصادر متنوعة كلما كانت استمرارية و جودة ونوعية الخدمة فمن بين أهم المصادر التمويلية للخدمة الاجتماعية نجد :

أ ـ بيت المال: وهو مؤسسة مالية بدأت تأخذ أبعادا تنظيمية في عهد أمير المؤمنين عمر خصوصا بعد استحداثه للديوان، كانت تصرف مداخيلها لخدمة المجتمع و قد تعددت مصادر الجباية لبيت المال حيث كانت تعتمد على: أموال الزكاة بأنواعها، والخمس، و أموال الفيء و غيرها. و بعض الباحثين يرى أنه لا علاقة للديوان بأموال الزكاة، ذلك أنه يرى الديوان إنما خصص لتوزيع

[1] أخرجه البخاري ك الجامع الصحيح : (4/41.42) ، رقم الحديث :(5729)، كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون .

[2] أخرجه مالك : **المـوطأ** : (1/597) ، رقم الأثر:(1335) ، كتاب الجهاد ، ما يكره من الشيء يجعل في سبيل الله . و ابن سعد في الطبقات الكبرى : (3/

[3] محمد كامل حسن المحامي ، الجزية في الإسلام : الصفحة : (27).

[4] منها معاهدة : النعمان مع أهل ماه بهراذان، و معاهدة حذيفة بن اليمان مع أهل ماه دينار، و معاهدة أصفهان ، معاهدة مع أهل الري و غيرها . ينظر نصوص هذه المعاهدات في : محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة، الصفحة : (440 ـ 441 ـ 442).

الأموال المستحصلة من غير المسلمين أي الذميين، و هو رأي غير صحيح في نظري، و قد نتج هذا التصور من الفصل بين **بيت المال، و الديوان** ، و حقيقة الأمر أن الديوان إنما هو أمر إداري يتولى فيه المختصون الإحصاء و التسجيل و قد كان من مهام الديوان إحصاء أموال الفيء، و الخمس، و توزيعها على الناس على شكل عطاءات، كان من مهامه أيضا إحصاء المستحقين للزكاة و توزيع مداخيلها عليهم، و حصر مهمة الديوان لأموال معينة لا دليل عليه. و هو يتنافى مع العمل الفني للديوان كديوان . يقول الباحث التركي مصطفى فايدة: «لا توجد أي علاقة بين الزكاة و بين الديوان ، أي لا علاقة بين الزكاة و أموال الفيء التي قرر عمر توزيعها على المسلمين »[1] و هذا الرأي صاحبه انطلق من فكرة أن الديوان إنما هو مخصص لأموال الفيء و الخمس فقط، و الصحيح أن الديوان نظام إداري شامل يشمل ديوان الخراج و ديوان الجزية و ديوان العشور و ديوان الزكاة و ديوان الفيء فهي دواوين تحت مسمى الديوان بمعناه الإداري الإحصائي.

و جزء من أموال بيت المال التي هي أموال الفيء و الخمس استحدث لها عمر نظاما جديدا في التوزيع عن طريق الديوان ، يعتبر في عصرنا من الأنظمة ذات البعد المهم في الجانب الاجتماعي و هو ما يسمى "بالعطاء" و بلغة الاقتصاديين يسمى التحويلات الاجتماعية المخصصة لكل الشرائح الاجتماعية، و هي منح مجانية تمنح لدعم الجانب الاجتماعي سواء كانت نقدا أو غيره، و قد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد راعى في تفاضل العطاء و مقداره السابقة في الإسلام و الهجرة و قراءتهم لقرآن و الجهاد، كما كان ديوان الزكاة و الذي هو فرع من بيت المال يتكلف بصرف أموال الزكاة إلى مستحقيها، إلا أن عمر رضي الله عنه له نظر في نصيب المؤلفة قلوبهم بعد أن تعزز الإسلام و اتسعت داره

قال ابن سعد في طبقاته: عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب فرض لأهل بدر من المهاجرين من قريش و العرب و الموالي خمسة آلاف خمسة آلاف، و للأنصار و مواليهم أربعة آلاف ... و عن مصعب بن سعد أن عمر أول ما فرض الأعطية، فرض لأهل بدر و المهاجرين و الأنصار ستة آلاف ستة آلاف، و فرض لأزواج النبي عليه السلام ففضل عليهن عائشة فرض لها في اثني عشر ألفا و لسائرهن عشرة آلاف عشرة آلاف ن و فرض للمهاجرات الأول أسماء بنت عميس، و أسماء بنت أبي بكر، و أم عبد،أم عبد الله بن مسعود ألفا ألفا [2]

[1] مصطفى فايدة ، تأسيس عر بن الخطاب للديوان : الصفحة (21)

[2] ابن سعد الطبقات الكبرى: (283/3) .

ثم إن عمر رضي الله عنه قرر في آخر أيام حياته أن يساوي بين الناس جميعا في العطاء، قال ابن سعد: عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: و الله لئن بقيت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم و لأجعلنهم رجلا واحدا[1] .

و عن عمر قال : لئن عشت حتى يكثر المال لأجعلن عطاء الرجل المسلم ثلاثة آلاف ، ألف لكراعه و سلاحه ، و ألف نفقة له ، و ألف نفقه لأهله [2].

2 ـ خراج أرض السواد: كان من العبقرية العمرية التي تنظر نظرة استشرافية للمستقبل " أنه لم يقسم أرض السواد ومصر والشام وجعلها مادة للمسلمين" [3]. و هذه سياسة عمرية حكيمة أن الأرض لمن يخدمها و بالتالي ففيها تحقيق الكثير من العدالة الاجتماعية في الاستثمار الذي يعود على الجانب الاجتماعي للفرد بكثير الفائدة .

3 ـ الوقف : كان أمير المؤمنين رضي الله عنه من السابقين في ميدان الوقف فأول وقف في الإسلام وقفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد وقف أرضا له لفائدة الفقراء و المساكين و الضيوف و أبناء السبيل. عن ابن عمر : **أن عمر بن الخطاب استشار رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يتصدق بماله بثمغ[4] فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:« تصدق به تقسم ثمره وتحبس أصله لا يباع ولا يوهب»**[5] .

4 دار الدقيق : قد ورد ذكر دار الدقيق في مواضع عدة من كتب الحديث و التاريخ ، حيث نستنتج أنه كانت هناك دار خاصة بالمواد الغذائية من دقيق و إدام و غيره، و أغلب الظن أنها كانت تجمع فيها الصدقات و منها صدقة الفطر و توزع على فقراء المسلمين .

---

[1] ابن سعد ، الطبقات الكبرى: (281/3). من طريق مالك بن أنس ، و أخرجه الدارقطني في غرائب مالك كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (490/ 7).

[2] ابن سعد، الطبقات الكبرى: (281/3).

[3] ابن عبد البر، التمهيد:(455/6) . ينظر أيضا النسائي: السنن الكبرى:(360/6).

[4] قال الحموي : ثمغ : بالفتح ثم السكون والغين معجمة موضع مال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حبسه أي وقفه جاء ذكره في الحديث الصحيح، قال السمهودي : " ثمغ " بالفتح والغين المعجمة مال في شامي المدينة قرب كومة أبي الحمراء أصابه عمر بن الخطاب من يهود بني حارثة وتصدق به كما يؤخذ من كلام أبن شبة وغيره. ينظر الحموي معجم البلدان : (84/2 ـ 85). و السمهودي ، خلاصة الوفاء : (2 /574).

[5] أخرجه ابن حبان، صحيح بن حبان بترتيب بن بلبان: (263/11) رقم الحديث : (4900) ،كتاب الوقف ، باب ذكر البيان بأن الأحباس في سبيل الله لا يحل بيعها و لا هبتها . و الدارقطني، سنن الدارقطني: (330/5) رقم الحديث :(4405). و البيهقي ، السنن الكبرى : (160/5)، و اللفظ لابن حبان . قال الحافظ بن حجر في الفتح : (401/5) : « قال السبكي:« اغتبطت بما وقع في رواية يحي بن سعيد عن نافع عند البيهقي تصدق بثمره وحبس أصله لا يباع ولا يورث وهذا ظاهره أن الشرط من كلام النبي صلى الله عليه و سلم بخلاف بقية الروايات فإن الشرط فيها ظاهره أنه من كلام عمر» .

المبحث الرابع:السياسة العمرية في مواجهة الظروف الاجتماعية الطارئة .

مقدرة الفرد على القيادة و حسن التدبير إنما تبرز أثناء الأزمات و الظروف الاستثنائية و عمر بن الخطاب هو رجل الميدان و صاحب الحل الأمثل لكل المعضلات كما قال القائل : خروق المعضلات به تخاط .

أ مواجهة المجاعة : عندما حلت المجاعة بالجزيرة العربية، و هو العام الذي سمي الرمادة فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى أن من أنجع الطرق لمواجهة المجاعة هو البحث عن مصادر بديلة للقوت و شاءت حكمة الله أن لا تعم المجاعة مساحة كبيرة من الأرض الإسلامية، و إنما كانت في أماكن محدودة، و حال المجاعات غالبا ، و يتم مواجهتها بحسن التدبير و ابتكار الوسائل البديلة، عن طريق جلب القوت من البلدان البعيدة بل و تنويع الإنتاج [1]، و قد فعل ذلك عمر عن طريق المسارعة في مراسلة عماله عبر الأقطار البعيدة لتلافي هذه الأزمة ففي طبقات ابن سعد : « كتب عمر إلى عمرو بن العاص يبعث بالطعام في البر والبحر بعث إليه في البحر بعشرين سفينة تحمل الدقيق و الودك و بعث إليه في البر بألف بعير تحمل الدقيق وبعث إليه معاوية بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق وبعث إليه بثلاثة آلاف عباءة وبعث إليه عمرو بن العاص بخمسة آلاف كساء وبعث إليه والي الكوفة بألفي بعير تحمل الدقيق[2]

ـ : لم يبعث السعاة عام الرمادة[3] لجمع أموال الزكاة، تحقيقا لمبدأ التضامن و التكافل بين أفراد المجتمع و مراعاة لحال الأزمة و ما تلحقه بأرباب الأعمال من تبعات. أخرج ابن سعد : عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب أن عمر أخر الصدقة عام الرمادة فلم يبعث السعاة، فلما كان قابل و رفع الله ذلك الجدب، أمرهم أن يخرجوا، فأخذوا عقالين، فأمرهم أن يقسموا عقالا ،و يقدموا عليه بعقال .[4]

ـ . أنه كان يؤوي إليه من الأعراب إلى المدينة ممن اشتدت به الأزمة و من لم يفد إلى المدينة بعث إليه بالزاد و المؤونة و لما انتهت الأزمة و المجاعة أمرهم عمر بالرجوع إلى البوادي

فعن مالك بن أوس بن الحدثان من بني نصر قال: « لما كان عام الرمادة قدم على عمر قومي مائة بيت فنزلوا بالجبانة فكان عمر يطعم الناس من جاءه ومن لم يأت أرسل إليه بالدقيق والتمر والأدم إلى منزله فكان يرسل إلى قومي بما يصلحهم شهرا بشهر وكان يتعاهد مرضاهم وأكفان من مات منهم لقد رأيت الموت وقع فيهم حين أكلوا الثفل وكان عمر يأتي بنفسه فيصلي عليهم لقد رأيته

---

[1] ينظر فرانسيس مور لاييه ، طناعة الجوع و خرافة الندرة : الصفحة : 73 و ما بعدها .

[2] ابن سعد ، الطبقات الكبرى : (3 /293) .

[3] سمي عام الرمادة : لأن الأرض صارت فيه سوداء من القحط فشبهت بالرماد . ينظر ابن عبد الهادي ، محض الصواب : (1/ 364) .

[4] ابن سعد، الطبقات الكبرى : (300/3).

صلى على عشرة جميعا فلما أحيوا قال أخرجوا من القرية إلى ما كنتم اعتدتم من البرية فجعل عمر يحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم [1]

ـ عمل عمر رضي الله عنه مطاعم جماعية عام المجاعة ليطعم المحتاجين و كان يشرف على هذه المطاعم عمال و طباخين أوكلهم بذلك يقسمون عليهم طعامهم و إدامهم، قال ابن سعد في طبقاته : «و كانت **قدور عمر** يقوم إليها العمال في السحر يعملون الكركور حتى يصبحوا ثم يطعمون المرضى منهم ويعملون العصائد وكان عمر يأمر بالزيت فيفار في القدور الكبار على النار حتى يذهب حمته و حره ثم يثرد الخبز ثم يؤدم بذلك الزيت»[2]

ـ أنه كان يواسي الناس بنفسه فيقتات مما يقتاتون و يأكل مع الناس، و هذا من حسه الشديد بالمسؤولية الذي أشرنا إليه في بداية المقال . أخرج ابن سعد في الطبقات قال : « وما أكل عمر في بيت أحد من ولده ولا بيت أحد من نسائه ذواقا زمان الرمادة إلا ما يتعشى مع الناس حتى أحيا الله الناس أول ما أحيوا »[3] و قال أيضا:كان عمر يصوم الدهر قال فكان زمان الرمادة إذا أمسى أتي بخبز قد ثرد بالزيت إلى أن نحروا يوما من الأيام جزورا فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها فأتي به فإذا فدر من سنام ومن كبد، فقال : أنى هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين، من الجزور التي نحرنا اليوم، قال: بخ بخ بئس الوالي أنا إن أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديسها، ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام، قال: فأتي بخبز وزيت قال: فجعل يكسر بيده و يثرد ذلك الخبز ثم قال: ويحك يا **يرفأ** أحمل هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بثمغ[4] فإني لم آتهم منذ ثلاثة أيام وأحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم [5]».

ب ـ مراعاة الظروف الاستثنائية و الوضع الاجتماعي للأفراد .

كان من فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قد يخص بالعطاء قوما دون آخرين ملاحظا في ذلك لظروفه الاجتماعية و ما تلحق الفرد من تبعات و التزامات ، فعن عدي بن حاتم أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيئ في ألفين و يعرض عني ، قال : فاستقبلته فاعرض عني ، ثم أتيته في حيال وجهه فأعرض عني ، فقلت يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ فضحك حتى استلقى على قفاه ثم قال : نعم ، و الله إني لأعرفك ، آمنت إذ كفروا ، و أقبلت إذ أدبروا ، و وفيت إذ غدروا ، و إن أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم صدقة طيئ ، فجئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثم

[1] ابن سعد ، الطبقات الكبرى : (3/ 295)
[2] ابن سعد ، الطبقات الكبرى : (3/ 295)
[3] ابن سعد ، الطبقات الكبرى : (3/ 295)
[4] مكان لوقف وقفه عمر رضي الله عنه . ينظر الحموي ، **معجم البلدان** : (2/ 84 ـ 85) ، و السمهودي **خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى** : (2/ 574).
[5] ابن سعد الطبقات الكبرى : (290/3) .

أخذ يعتذر ، ثم قال إنما فرضت لقوم أجحفت بهم الفاقة ، و هم سادة عشائرهم ، لما ينوبهم من الحقوق [1]، و في طبقات ابن سعد أن عمر بن الخطاب قال ... و الذي لا إله إلا هو ثلاثا ما من الناس أحد إلا له في هذا المال حق أعطيه أو منعه ن و ما أحد بأحق به من أحد ألا عبد مملوك، و ما أنا فيه إلا كأحدهم ... فالرجل و بلاؤه في الإسلام والرجل و قدمه في الإسلام، و الرجل و الرجل و غناؤه في الإسلام، و الرجل و الرجل و حاجته و الله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال و هو مكانه [2] .

لقد أسهمت السياسة العمرية الحكيمة و العدالة التامة في توزيع الثروة على عموم المسلمين في تنمية الكثير من الجوانب الاجتماعية و تسهيل الكثير من الخدمات حيث ارتفع المستوى المعيشي للأفراد بصورة ملحوظة، كما أن الوضع الاجتماعي العام من أسرة و تعليم و غيره قد شهد ازدهارا لا مثيل له كل ذلك من جراء الإجراءات الصارمة التي نهجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، و قد استمرت الأمة في صدر الإسلام على ذلك النموذج في العدالة الاجتماعية و الاهتمام بالخدمة للفرد و الأمة إلى مستويات هائلة و قد مست هذه الخدمات حتى غير المسلمين ذلك أن الإسلام هو رحمة للجميع ، و في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز تم القضاء على الكثير من مظاهر البؤس في الحياة الإسلامية و ما ذلك إلا من جراء اتباع الهدي النبوي الشريف في سنته المطهرة و هدي خلفائه الراشدين من بعده و منهم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب الذي أشرنا إلى شذرات من جهوده في خدمة الأمة من الجانب الاجتماعي . و الموضوع في حقيقته الأمر يحتاج إلى توسع أكثر لا يتسع هذا المقال لبسطه و لعل بعض الباحثين من يتولى دراسته دراسة شاملة في مذكرة علمية و الله الموفق . وصلى الله و سلم على سيدنا و نبينا محمد و آله .

[1] أخرجه أحمد ، المسند : (404/1 ـ 405) ، رقم الحديث : (316). ، و أخرجه أبو نعيم، **حلية الأولياء** : (229/7) . مختصرا ، و نقله ابن عبد الهادي ، **محض الصواب** : (369/1) . و قال شعيب الأرناؤوط في تحقيق مسند أحمد : إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين .

[2] ابن سعد الطبقات الكبرى : (3/ 279) .

قائمة المصادر و المراجع

ابن الأثير أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ، (544 هـ ـ 606 هـ) **النهاية في غريب الحديث و الأثر** ، تحقيق : محمود محمد الطناجي ، طاهر أحمد الزاوي دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان .

ـ أحمد محمد عبد الخالق ، **الأبعاد الأساسية للشخصية**، الطبعة الرابعة 1987 م ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية .

ـ **أحمد** بن محمد بن حنبل ،الإمام 164هـ ـ241 هـ ، **المسند** ، حققه : شعيب الأرناؤوط ، عادل مرشد ، سعيد اللحام ، الطبعة الأولى 1419هـ 1998 م مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع ، بيروت

ـ البخاري محمد بن اسماعيل الإمام الحافظ (194 ـ 256) ، **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم و سننه و أيامه** ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، المطبعة السلفية و مكتبتها ن القاهرة .

ـ ابن حجر أحمد بن علي الحافظ العسقلاني (773 هـ ـ 852 هـ) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، قرأ أصله تصحيحا و تحقيقا: عبد العزيز بن باز ، قام بإخراجه و صححه و أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت لبنان .

زرواتي رشيد: **مدخل إلى الخدمة الاجتماعية**، الطبعة الأولى، 1419هـ ـ2000م مؤسسة ابن سينا ، بن عكنون، الجزائر .

ـ السمهودي علي بن عبد الله بن احمد الحسيني ـ مؤرخ المدينة ـ **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**،(844 ـ 922هـ)، دراسة و تحقيق : د/ محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكني ، طبع على نفقة السيد : حبيب محمود أحمد و جعله وقفا لله تعالى

ـ شعبان عبد المعطي عطية، و أحمد حامد حسين ، و جمال مراد حلمي، **المعجم الوسيط** الطبعة الرابعة ، 1425هـ . 2004م ، مكتبة الشروق الدولية .

ـ ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي 368هـ ـ 463هـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد** ، تحقيق الدكتور عمر الجيدي ،سعيد أحمد أعراب ، 1405 هـ ـ 1985م ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المغرب

ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ)، **كتاب الأموال** ، حققه و علق عليه : أبو انس سيد بن رجب ، الطبعة الأولى ، 1428هـ ـ 2007م ، دار الهدي النبوي للنشر و التوزيع ، جمهورية مصر العربية ، المنصورة .الناشر دار الفضيلة للنشر و التوزيع

ـ ابن عبد الهادي يوسف بن الحسن الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن المبرد، **محض الصواب في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، دراسة و تحقيق: د/ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح ، الطبعة الأولى ، 1420هـ ـ 2000م ، مكتبة أضواء السلف، الرياض .

ـ العقاد عباس محمود، **العبقريات الإسلامية**، الطبعة : دون ، 1984م ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، مكتبة المدرسة.

ـ فرانسيس مور لاييه ، ترجمة أحمد حسان، **صناعة الجوع خرافة الندرة** ، 1983 م، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت .

ـ الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ،تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، تحت إشراف : محمد نعيم العرقسوسي الطبعة الثامنة، 1426 هـ / 2005 م ، مؤسسة الرسالة .

ـ **مالك** بن أنس إمام دار الهجرة صاحب المذهب الفقهي، 93 ـ 179 هـ ، **الموطأ** ، رواية يحي بن يحي الليثي، 152 ـ 244هـ ، حققه : الدكتور بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية، 1417هـ / 1997م ، دار الغرب الإسلامي

ـ محمد كامل حسن المحامي، **الجزية في الإسلام**، الطبعة: دون ، منشورات دار مكتبة الحياة القاهرة.

ـ مصطفى فايدة ، تأسيس عمر بن الخطاب رضي الله عنه للديوان، نقله من التركية : د/ مسعد بن سويلم الشامان، الطبعة الأولى 1418 هـ ـ 1997م ، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، الرياض .

محمد حميد الله ، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة ، الطبعة الخامسة ، 1405هـ ـ 1985م ، دار النفائس بيروت .